المفاد بلو انسب للترتيب عليه ايضا في فضله والمعنى انه لا يعصي الله
مطلقا لا مع الخوف وهو ظاهر ولا مع انتفائه اجلالا له تعالى عن ان يعصيه
او المساوي كقوله صلى الله عليه وسلم في بنت ام سلمة لو لم تكن ربيبتي في حجري
ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة رواه الشيخان اي لا تحل لي اصلا لان
لها وصفين متساويين المصاهرة والرضاع لو انفرد كل منهما حرم او الادون
كلو انتفت اخوة الرضاع ما حلت للنسب لان ادون منه الرضاع **لم يسكن**
هو **بها** اي بقدمه الشريف **قبل** بالبناء على الضم **حرا** مفعول يسكن
بالصرف هنا لا غير لئلا يتزحف الوزن وفي غير هذا يجوز كل منهما بالاعتبا ر.ين
المعروفين **ماجت** اي تحركت واضطربت **به** اي القدم او النبي صلى الله
عليه وسلم وفي نسخة لها **الدأما** اعلم ان الشارح رحمه الله تعالى تكلم على هذا
البيت بما فيه خفا ونظر لانه جعل مفعول اراه الثاني ماجت ولو لم يسكن
شرطا جوابه محذوف لدلالة الكلام عليه وقال في الذاما هي بالمعجمة كأنه
اراد بها سرعة الحركة وقال في حله ومن اوصافه صلى الله عليه وسلم انه
لو لم يسكن بالقدم المذكور حرا لما اراد التحنث فيه ماجت به سرعة الحركة
واستمر اضطرابه به صلى الله عليه وسلم كما انه لما صعد احدا تحرك به فقال
اسكن احد فذاك تسكين بالقول وهذا بالفعل انتهى ولم يظهر من هذا
الحل مع ما قبله من الاعراب معنى مطابق للنظم وجعل سرعة الحركة فاعل
ماجت في غاية الخفا مع عدم المناسبة لما قبله على انه في القاموس لم يذكر
الذاما بالمعجمة ولا لذامة بالمعجمة معنى مناسبا لسرعة الحركة ولا مغايرا
لها اصلا وانما ذكر لاذامة ما قد يناسب سرعة الحركة وهو الرعب وعبارته
في ذامه بالمعجمة كمنعه حقره وذمه وطرده وخزاه والاذام الرعب

تحنث تعبد

وما

وما سمعت له ذامة كلمة انتهى **وانما** ذكر الدأما في المهملة فقال دأم الحائط
كمنع دعمه وتدأم الماء الشيء غمره والفحل الناقة تجللها وتداءمه الامر
كتفاءه تراكم عليه وتزاحم والدأماء البحر ثم قال وجيش مدأم كمنبر
يركب كل شيء انتهى **والذي** يتجه في حله ان ماجت جواب لو وان الدأما
بالمهملة وانها البحر وان فيها الاستعارة المصرحة لانه شبه الجبل بالبحر
لانه لما تحرك به صلى الله عليه وسلم اشبه تحركه حينئذ تحرك البحر براكبه
وان ماجت استعارة مرشحة لانها تناسب المشبه به وهو البحر اذ لا يستعمل
ماج الا في الماء كما يصرح به كلام القاموس وحينئذ فالمعنى واعلم انه لو لم
يسكن بقدمه حرا قبل اي عند ابتدا تحركه به بقوله له اثبت حرا الى اخر
ما مر في شرح قوله فاهتز به للقلاة فيها حراء لماج اي استمر اضطرابه وتحركه
الى اخر الدهر لما مر انها هزة الطرب والسرور برقيه صلى الله عليه وسلم
وكان القياس لو لم يسكن بقدمه الشريف قبل حرا ماج لكن لما احتاج الى
تشبيه الجبل بالبحر فيما ذكر عدل عن ذلك الى ماجت الدأماء لافادة
ما في تشبيه الجبل بالبحر من البلاغة المبالغة على الاستعارتين المذكورتين
فان **قلت** الذي مر في حراء انه انما قال له اثبت او نحوه ولم يضربه
بقدمه وانما الذي ضربه بقدمه احد وثبير فمن اين للناظم قوله لو لم
يسكن بها قبل حرا **قلت** كانه نظر لما في بعض الطرق في مسند الحارث
ابن اسامة اذ فيها احد او حرا بالشك وصح في رواية حرا وفي رواية احد
فاقتضى ذلك ان الضرب بالقدم الكريمة في حرا كما انه في احد ولكن ان
يحمل النظم على ان المراد لو لم يسكن حرا قبل اي قبل طلوعه عليه هو واصحابه
بقدمه اي مشيه عليه واقامته فيه للتعبد قبل النبوة لاستمر تموجه

Copyright © King Saud University